

الوافي في الوفيات

وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف ولا يتأنق في ملبس وأحب اللباس إليه من برود اليمن الحبرة من برود اليمن فيها حمرة وبياض وأحب الثياب إليه القميص ويقول إذا لبس ثوباً استجده اللهم لك الحمد كما البتسنيه اسئلك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له وتعجبه الثياب الخضراء وربما لبس الإزار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة برده الأحمر ويستم ويلبس خاتماً من فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الأيمن وربما في الأيسر ويحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول إن الله جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة وكان يتطيب بالغالالية والمسك أو المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالأثمد وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن رأسه ولحيته ويدهن غباً ويكتحل وتراً ويحب التيمن في ترحله وتنعله وفي طهوره وفي شأنه كله وينظر في المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والإبرة والخيط ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الصبح وكان يحتجم .

وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا أحملك الأعلى ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل إلا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله إن زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك فقالت أخبرني رسول الله أن في عينيك بياضاً فقال وهل أحد إلا في عينيه بياض وقالت له أخرى يا رسول الله ادع الله لي أن يدخلني الجنة فقال يا أم فلان إن الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهي تبكي فقال A أخبروها إنها لا تدخل وهي عجوز إن الله يقول إنا أنشأناهن أنشاء فجعلناهن إباراً عرباً أتراباً قد جمع الله له كمال الأخلاق ومحاسن الأفعال وحسبك ما أثنى عليه به في قوله تعالى وأنك لعلى خلق عظيم وآتاه الله علم الأولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز وهو أسمى لا يكتب ولا يقرأ ولا معلم له من البشر نشأ في بلاد الجهل والصحارى وآتاه ما لم يؤت أحداً من العالمين واختاره على الأولين والآخرين .

نبذة من معجزاته وآياته .

A .

منها القرآن العظيم وهو أكبرها الذي دعا به بلغاء قريش وهم ما هم قاله البلاغة ولسن الصحابة . لهم من آفاق ذلك قمراها والنجوم الطوالع ودعا غيرهم مذ بعثه الله تعالى قرناً

فقرنا وجيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا وإلى يوم البعث والنشور على أن يأتوا بعشر سور مثله
مفتريات وتنازل معهم إلى الأتيان بسورة من مثله وفي السور ما هو ثلاث آيات وتحدى به
الأسن والجن فلم يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ونكصوا على أعقابهم خائبين
وذهب كل نبي بمعجزاته ولم يبق لها أثر ظاهر خلا الروايات عنها والأخبار وأبقى لنا A
معجزاً خالداً بين طهرانينا إلى يوم القيامة بعد ذهابه لا تنكسف شموسه ولا تذوى زهراته
وانشق القمر روى مسلم والترمذي عن ابن عمر B قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ
فلقتين فستر الجبل فلقة وكانت فلقة فوق الجبل فقال رسول الله ﷺ اللهم اشهد وروى الترمذي عن
جبير بن مطعم قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ A فصار فرقتين فقالت قريش سحر محمد
أعيننا فقال بعضهم لئن كان سحرنا ما يستطيع أن يسحر الناس كلهم وزاد رزين فكانوا
يتلقون الركبان فيخبروهم بأنهم قد رأوه فيكذبونهم وما أحقه A بقول أبي الطيب : .
متى ما يشر نحو السماء بطرفه ... تخر له الشعري وينكسف البدر